الخطاب والغيبة بعد التعبير عنه اي عن ذلك المعنى بآخر منها اي بطريق آخر من الطرق
الثلثة بشرط ان يكون التعبير الثاني على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع
ولا بد من هذا القيد ليخرج مثل قولنا انا زيد وانت عمرو ونحن اللذون صبحوا
الصباحا وقوله واياك نستعين واهدنا وانعمت فان الالتفات انما هو في
اياك نعبد والباقي جار على اسلوبه ومن زعم ان في مثل يا ايها الذين آمنوا التفاتا
والقبيل منتهم فقد سها على ما يشهد به كتب النحو وهذا اي الالتفات بتفسير الجمهور
اخص منه بتفسير السكاكي لان النقل عنده اعم من ان يكون قد عبر بطريق من
الطرق ثم بطريق آخر او يكون مقتضى الظاهر ان يعبر عنه بطريق فترك وعدل
الى طريق آخر فيتحقق الالتفات عنده بتعبير واحد وعند الجمهور مخصص بالاول
حتى لا يتحقق الالتفات بتعبير واحد فكل التفات عندهم التفات عنده
من غير عكس كما في تطاول ليلك مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب
وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون ومقتضى الظاهر ارجع والتحقيق
ان المراد ما لكم لا تعبدون لكن لما عبر عنهم بطريق التكلم كان مقتضى ظاهر
السوق اجراء باقي الكلام على ذلك الطريق فعدل عنه الى طريق الخطاب فيكون التفاتا
على المذهبين ومثال الالتفات من التكلم الى الغيبة انا اعطيناك الكوثر
فصل لربك وانحر مقتضى الظاهر لنا ومثال الالتفات من الخطاب الى
التكلم قول الشاعر طحا اي ذهب بك قلب في الحسان طروب

في الحسان ان له طربا في طلب الحسان ونشاطا في مراودتها بعيد الشباب تصغير بعد
للقرب اي حين ولى الشباب وكاد ينصرم عصر ظرف مضاف الى الجملة الفعلية
اعني قوله حان اي قرب مشيب يكلفني ليلى فيه التفات من الخطاب في بك
الى التكلم ومقتضى الظاهر يكلفك وفاعل يكلفني ضمير القلب وليلى مفعوله الثاني
والمعنى يطالبني القلب بوصل ليلى وروي تكلفني بالتاء الفوقانية على انه مسند
الى ليلى والمفعول محذوف اي شدائد فراقها او على انه خطاب للقلب فيكون
التفاتا آخر من الغيبة الى الخطاب وقد شطت اي بعد وليها اي قربها وعادت عواد
بيننا وخطوب قال المرزوقي عادت يجوز ان يكون فاعلت من المعاداة
كان الصوارف والخطوب صارت تعاديه ويجوز ان يكون من عاد يعود اي
عادت عواد وعوائق كانت تحول بيننا الى ما كانت عليه ومثال الالتفات
من الخطاب الى الغيبة قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والقياس
بكم ومثال الالتفات من الغيبة الى التكلم قوله تعالى الله الذي ارسل الرياح فتثير
سحابا فسقناه الى بلد ومقتضى الظاهر ساقه اي ساق الله ذلك السحاب واجراه
الى بلد ميت ومثال الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله تعالى مالك يوم الدين
اياك نعبد واياك نستعين ومقتضى الظاهر اياه ووجهه اي وجه حسن
الالتفات ان الكلام اذا نقل من اسلوب الى اسلوب كان ذلك
الكلام احسن تطرية اي تجديدا واحداثا من طريت الثوب لنشاط

Copyright © King Saud University